

ملخص البحث

جوهرة الفلاح: معاني ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء (دراسة تحليلية دلالية وما فيها من القيم التربوية الإسلامية)

لا شك أن الله أنزل القرآن الكريم على رسوله بأفصح الألفاظ، وأصح المعاني. وكثرت مفرداته حتى تعددت معانيه وتنوعت دلالاته، فظهر الترادف في بعض ألفاظه. ومن ذلك ألفاظ الجزاء والثواب والأجر التي يظن كثير من الناس أنها مترادفات لتقارب معانيها في الدلالة على الجزاء، مع أن لكل واحد منها معنى خاصا يميزه عن الآخر. وهذا يجعل دراستها من منظور علم الدلالة أمرا مهما للكشف عن معانيها الدقيقة. وإن الآيات القرآنية نظرا إلى مضمونها تعتبر هدى للناس، ومن هدايات القرآن الهداية في القيم التربوية التي تصلح الفرد والمجتمع.

والأغراض لهذا البحث هي معرفة صورة عامة لاستعمال ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء، ومعرفة المعاني المعجمية والسياقية لهذه الألفاظ، ومعرفة العلاقة الدلالية بينها، ومعرفة القيم التربوية الإسلامية من الآيات المشتملة على ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء.

يعتمد هذا البحث على أساس التفكير أن معاني ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء تحتاج إلى دراسة دلالية تشمل تحليل المعاني المعجمية والسياقية. ومن خلال هذا البحث يمكن الكشف عن العلاقة الدلالية بين هذه الألفاظ بحسب معانيها واستعمالها. ثم تنكشف من آياتها القيم التربوية المتضمنة على ضوء علم التربية الإسلامية.

ومدخل البحث الذي استخدمته الكاتبة هو المدخل النوعي، وأما طريقته فهي تحليل المضمون أو تحليل المحتوى، وذلك من خلال التحليل الدلالي لألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء، وتحليل القيم التربوية المتضمنة في آياتها. وتشمل بيانات هذا البحث البيانات النوعية، أما أساليب جمعها فتتمثل في الدراسة المكتبية عن طريق القراءة والتدوين ومعالجة المواد ذات الصلة بموضوع البحث. وأما أساليب تحليلها فتقوم على تثبيت البيانات وعرضها واستخلاص النتائج.

ومن نتائج هذا البحث، (١) إن ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء وردت في خمس عشرة آية بصيغ صرفية ووظائف نحوية متنوعة. فجاء الجزاء في آيتين بصيغة المصدر والفعل المبني للمجهول، واستعمل مبتدأ وجواب الشرط. وورد الثواب مرتين في آية واحدة بصيغة المصدر، واستعمل مفعولا به ومبتدأ مؤخرًا. أما الأجر فورد في اثني عشرة آية بصيغة المصدر ٨ مرات وجمعه ٤ مرات، وأكثرها مفعولا به. (٢) إن ألفاظ الجزاء والثواب والأجر لها معاني المعجمية والسياقية. ومن المعاني المعجمية للفظ الجزاء معنى المكافأة، والثواب، والعقاب. ولللفظ الثواب معنى جزاء العمل، والثواب، والمهر، والأجرة. أما المعاني السياقية للفظ الجزاء فله موقعان بمعنى العقاب. ولللفظ الثواب موقعان بمعنى الجزاء. ولللفظ الأجر موقعان بمعنى المهر، و ٧ مواقع بمعنى الجنة، و ٣ مواقع بمعنى الثواب. (٣) إن العلاقة الدلالية بين ألفاظ الجزاء والثواب والأجر تتمثل في علاقيتين: شبه الترادف بين الثواب والأجر، والتقارب الدلالي بين هذه الألفاظ الثلاثة. (٤) إن الآيات المشتملة على ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء تتضمن ثلاثة قيم تربوية. أولاً، القيم الاعتقادية، وهي: الإيمان بالله ورسوله كافة، والإيمان بيوم الجزاء والآخرة، والإيمان بقدر الله في حكمه. ثانياً، القيم الخلقية، وهي: حفظ كرامة المرأة، ورجاء رضا الله في كل عمل، والتفاؤل وحسن الظن بالله، وتفضيل الآخرة على الدنيا في اختيارات الحياة، واحترام النفس البشرية وكرامتها، واجتناب النجوى الضارة، والحماس في طلب العلم، والخوف من عذاب الله. ثالثاً، القيم العملية، وهي: إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، والتوبة وإصلاح النفس، والهجرة في سبيل الله، وتفضيل الجهاد في سبيل الله، والأحكام في الزواج.